IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The NAMES of DOOMS DAY and its DRAMATIZED in TABARAK PART

M.S. Idan Hlial Ebrahi[١] *
Dr. Ahmad Manaf Hassan[٢]

[١]*Dept. Of AL Hadith, College Of Islamic Sciences, Tikrit University.*

[٢]*Dept. Of AL.Quran Sciences, College Of Education For Human Sciences,Tikrit University*

KEY WORDS:

Tabarak Part, The Dooms Day, Dramatized, The Global Destruction For The Earth And Heaven.

ARTICLE HISTORY:

Received: ١/٠٤/٢٠١٩

Accepted: ١٧/٠٤/٢٠١٩

Available online: ٠/٠/٢٠١٩

ABSTRACT

The believe of the Dooms day is the fifth pillar from the six believes for Islam and one of its fundamentals of Islamic religion and great origin of believes origins there for it is no believes truth without the great pillar. We want to remember in this time because the humans is forget it and they preferring the live and forget the Dooms day. The Holy Quraan in Tabarak part to remember that and what is happened and difficulties in that day to know Human that will see it. There for we focused at the dooms day our research that its tittle (The Names of Dooms Day and its Dramatized in Tabarak part – Creedal Study-).

The scientific materials forced at us that research has an introduction, preface and two researches add the end. We mention in preface definitions of tittle and its vocabulary.

The first research- the names of dooms day that mentions in Tabarak part and the second research- the dramatized of Dooms day that refer it in Tabarak part.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: mbcmm٧١٨@gmail.com

أسماء اليوم الآخر وأهواله في جزء تبارك/دراسة عقدية.

م.م عيدان هليل ابراهيم[١] و **ا.د. احمد مناف حسن**[٢]

[١] قسم الحديث وعلومه – كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت

[٢] قسم علوم القرآن – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت

الخلاصة: فالإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان الستة، وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية، وأصل عظيم من أصول الإيمان، إذ لا يصح إيمان أحد إلا بالإيمان به، ولعل من حكمة الاعتناء البالغ في التذكير باليوم الآخر؛ كثرة نسيان البشر له، وغفلتهم عنه، بسبب تثاقلهم إلى الأرض، وحبهم لمتاع الدنيا، خصوصاً في الوقت الحاضر حيث طغى حب المادة وإيثار الدنيا ونسيان الآخرة، ولقد جاء القرآن الكريم ومنه جزء تبارك ليلفت النظر إلى ذلك اليوم، وما يقع فيه من حوادث وأهوال، ليستيقن الإنسان أنه مدرك ذلك اليوم لا محالة، وأمرٌ كهذا جديرٌ أن نقف عنده، ونرعي الانتباه له، ونوليه من العناية والاهتمام والبحث، لذا جاء موضوع بحثنا تحت عنوان: ((أسماء اليوم الآخر وأهواله في جزء تبارك– دراسة عقدية–)).

لذلك فرضت عليَنا المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنيٌّ على مُقَدِّمة، وتمهيد، ومبحثين، تتلوهما خاتمة؛ ذكرت في التمهيد: تعريف العنوان ومفرداته، ثم جاء المبحث الأول: أسماء اليوم الآخر الواردة في جزء تبارك، والمبحث الثاني: أهوال اليوم الآخر الدال عليها جزء تبارك.

الكلمات المفتاحية: جزء تبارك، اليوم الآخر، أهوال، الدمار الكوني(للسماء، والأرض).

المقدمة

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته وألوهيته الكائنات، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شريك له، كلمةٌ قامت بها الأرض والسماوات، وأشهد أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ المؤيَّد بالآيات والمعجزات، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعدُ:

فالإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان الستة، وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية، وأصل عظيم من أصول الإيمان، إذ لا يصح إيمان أحد إلا بالإيمان به، وقد دل على وجوب الإيمان باليوم الآخر كتاب الله-ﷻ- وسنة رسوله-ﷺ- كما يدل عليه العقل والفطرة السليمة، وقد أكثر الله-ﷻ- من ذكره في كتابه، ورد شبه المنكرين للبعث في كثير من المواضع، كما فصل أمر ذلك اليوم وحوادثه وأهواله تفصيلاً كثيراً، مع أن كل رسول أرسله الله بَشَّرَ قومه وأنذرهم بهذا اليوم العظيم، وَكَفَّرَ كل من ينكره أو شك فيه.

ولعل من حكمة الاعتناء البالغ في التذكير باليوم الآخر؛ كثرة نسيان البشر له، وغفلتهم عنه، بسبب تثاقلهم إلى الأرض، وحبهم لمتاع الدنيا، فيكون التذكير به وبما فيه من عذاب ونعيم مُخفِّفا من الغلو في حبّ الدنيا، ودافعا إلى التنافس في فعل الطاعات، خصوصاً في الوقت الحاضر حيث طغى حب المادة وإيثار الدنيا ونسيان الآخرة، ولقد جاء القرآن الكريم ومنه جزء تبارك ليلفت النظر إلى ذلك اليوم، وما يقع فيه من حوادث وأهوال، ليستيقن الإنسان أنه مدرك ذلك اليوم لا محالة، وأمرٌ كهذا جديرٌ أن نقف عنده، ونرعي الانتباه له، ونوليه من العناية والاهتمام والبحث، لذا جاء موضوع بحثنا تحت عنوان: ((**أسماء اليوم الآخر وأهواله في جزء تبارك- دراسة عقدية-**)) ليعطينا دروساً كثيرة ويشعرنا دائماً إنّ الإيمان باليوم الآخر لابد أن نتيقنه، وما يحصل فيه يجب أن يكون في قلوبنا من غير شك ولا مِرْية.

ولما كان كل علم لا ينفك عن مبادئ ومقدمات تكون فاتحة لأمره، ومقاصد تكون خلاصة لسره، وتكميلات تكون نهاية لحاله، فقد فرضت عليَنا المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنيٌّ على مُقَدّمة، وتمهيد، ومبحثين، تتلوهما خاتمة؛ تقريباً للدارسين، وتوضيحاً للطالبين، لعلها تكون وافية بالمطلوب، محصلة للبُغية بعون علام الغيوب، وهو على النحو الآتي:

التمهيد: التعريف بالعنوان ومفرداته.

والمبحث الأول: أسماء اليوم الآخر الواردة في جزء تبارك.

والمبحث الثاني: أهوال اليوم الآخر الدال عليها جزء تبارك.

أما منهجنا في هذا البحث فقد اتبعنا المنهج الآتي:

١- قمنا بجمع الآيات الدالة على الموضوع، ونقل كلام المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وعلماء العقيدة والحديث في بيان معنى الآية وما دلت عليه في مواضعها من البحث.

٢- عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، ذاكرين اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٣- تخريج الأحاديث الواردة في البحث بعزوها إلى مصادرها من كتب السنة المعتمدة، ووضعها بين قوسين مزدوجين (( )) في المتن.

٤- عرفنا بالصحابة الغير مشهورين، والشخصيات والأعلام ما بعد عصر الصحابة الذين ورد ذكرهم في البحث.

٥- شرحنا المفردات الغريبة التي تحتاج الى بيان من مصادرها، وضبطها بالشكل.

٦- بَيَّنا المعنى اللغوي للمفردات من كتب اللغة، ونسبنا الأبيات الشعرية إلى قائليها ودواوينها.

٧- فرضت علينا المادة العلمية أن يكون تقسيم المبحث الأول على شكل نقاط دون تقسيمه إلى مطالب.

وأخيراً وليس آخراً، هذا جهدنا فإن بلغنا الصواب فمن الله-ﷻ-، وإن أخطأنا فمن نفسينا، والله الموفق لكل خير، والحمد لله رب العالمين.

التَّمهيدُ

توطئة:

إن الله- تعالى- فطر الإنسان على الإحساس بوجود عالم آخر بعد الموت، وهذا من أقوى الأدلة على وجود اليوم الآخر لأن الله-ﷻ- إذا أراد أن يقنع بني الإنسان بأمر ما فإنه يغرس فكرة الاقتناع به في فطرهم، ولذا فإن الإنسان يشتاق إلى حياة خالدة ولو في عالم غير هذا العالم، وهذا الإحساس شائع في نفوس البشر بحيث لا يمكن النظر إليه باستخفاف، ولذلك جاءت الأديان الإلهية مبشرة بحياة أخرى بعد الموت، وجعلت مصير كل إنسان مرتهناً بما قدمت يداه في الحياة الدنيا، وهذا مما يكسب الإنسان زيادة إيمان بربه، وما جاءت به رسله فيقدم الأعمال الصالحة استعداداً بها ليوم المعاد، ونظراً لأهمية الإيمان باليوم الآخر فقد دل جزء تبارك على هذا الركن العظيم، واعتنى به اعتناءً كبيراً، وتعرض له في كثير من آياته، واستوفى عرض كثير من مسائله وقضاياه، ومن أنواع هذا الاهتمام بهذا اليوم العظيم: أنه كثيراً ما ربط الإيمان به بالإيمان بالله-ﷻ-، والإكثار من ذكره، حتى إنك لا تكاد تمر على صحيفة من صحائف القرآن إلا وتجد فيها حديثاً عن اليوم الآخر، وما سيكون فيه من الأحداث والأحوال والأهوال، وبأساليب كثيرة ومتنوعة، وأن الله قد سمى هذا اليوم بأسماء كثيرة ومتعددة؛ والتي تدل على تحقق وقوع هذا اليوم[١].

وإن من المستحسن قبل الشروع في تعلم علم من العلوم، أن يُحيط طالبه علماً بحده وتعريفه، حتى يصون هذا العلم ويحوطه، فلا يقحم فيه ما هو دخيل؛ ولا يخرج مما هو أصيل، فمن المناسب جداً قبل الولوج في المباحث، الابتداء بتمهيد يرفع عن عنوان البحث النقاب، ويكشف عن مضمونه الحجاب، وبعد النظر في عنوان البحث، فقد قسمته إلى المطالب الآتية:

---

(١) ينظر: مباحث العقيدة في سورة الزمر، ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، ط:١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٥٤٩.

المطلب الأول: تعريف اليوم الآخر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف الأهوال في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف جزء تبارك في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول

تعريف اليوم الآخر في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف اليوم الآخر في اللغة:

اليوم الآخر مركب إضافي من كلمة (اليوم) وهي المضاف، وكلمة (الآخر) وهي المضاف إليه، والتعريف به يكون بتعريف كل كلمة منه على حدة أولاً، وتعريفه باعتباره اسماً لعلم مركب ثانياً، ويكون ذلك على النحو الآتي:

١ – **تعريف اليوم لغة:** (الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ الْيَوْمُ: الْوَاحِدُ مِنَ الأَيَّامِ، واليَوْمُ معروفٌ مِقدارُه من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أَيّامٌ لا يكسَّر إلا على ذلك، وأَصله أَيْوامٌ فأُدْغم، ولم يستعملوا فيه جمعَ الكثرة)[١] (واليوم مفرد جمعه أيام، وقد يعبّر به عن مدّة من الزمان أيّ مدّة كانت، قال الله– تعالى–: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾[٢])[٣].

٢ – تعريف الآخر لغةً:

(الهمزة والخاء والراءُ أصل واحدٌ إليه ترجع فروعُه، وهو خلاف التقدُّم، تقول: مضى قُدُماً وتَأَخَّرَ أُخُراً، والآخر بكسر الخاء بعد الأول وهو صفة، تقول: جاء آخراً، أي: أخيراً، وتقديره فاعل، والأنثى آخرة، والجمع أواخر، والأخرى والآخرة: دار البقاء، صفة غالبة)[٤].

ثانياً: تعريف اليوم الآخر في الاصطلاح: عرف اليوم الآخر أو الإيمان باليوم الآخر بتعاريف عدة منها:

١ – (هو أن تؤمن بالبعث بعد الموت، والحساب والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار، وبكل ما وصف الله به يوم القيامة، وسمي بذلك: لأنه أخر أيام الدنيا، أو أخر الأزمنة المحدودة)[٥].

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط:١، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م، ١٥٩/٦؛ وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١، ٢٠٠١م، ٤٦٤/١٥.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ١٥٥

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية، لبنان، ط:١، ١٤١٢هـ، ص٨٩٤.

(٤) مقاييس اللغة، ٧٠/١؛ ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، دار صادر، لبنان، ط:٣، ١٤١٤ هـ، ١٤/٤.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١١٨/١.

٢- (وهو ما بعد الموت ممّا أخبر الله- تعالى- به، وأخبر به رسولُه- ﷺ- من أحوال البَرْزَخ، ثم البعث والنُّشور، والقيام من القُبور، ثم الوُقوف في المحشَر، ثم الحساب، ثم الميزان، ثم تطايُر الصحُف فالمؤمن يأخُذ كتابه بيمينِه وغير المؤمن يأخذ كتابه بشمالِه، ثم المُرور على الصّراط، ثم الاستقرار في الجنّة أو في النّار)[١].

والذي يُخلَص إليه من جملة هذه التعاريف أن المقصود باليوم الآخر: هو ما كان آخر أيام الدنيا أو آخر الأزمنة المحدودة، وهذا يختلف عن الإيمان به الذي هو التصديق الجازم الذي لا شك فيه بهذا اليوم، وما يدخل فيه مما سيكون بعد الموت، إلى آخر الاستقرار في الجنة أو في النار، وتفصيل ما بين يديه من الأهوال والأخطار، مما ورد به الخبر الصحيح.

المطلب الثاني: تعريف الأهوال في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف الأهوال في اللغة: (الأهوال هي جمع هول، والهَوْلُ: المخافة من الْأَمر لَا يدْرِي مَا يهجم عَلَيْهِ مِنْهُ، وهاله الشيء يهوله هولاً، أي أفزعه، ومكانٌ مَهيلٌ، أي مخوف، وهُلْتُهُ فاهتال: أفزعته ففزع، والتهويل: التفزيع)[٢].

ثانياً: تعريف الأهوال في الاصطلاح: لا يختلف التعريف الاصطلاحي عن التعريف اللغوي، لذا عرف بأنه: (الخوف المفزع، والأمر الشديد)[٣].

المطلب الثالث

تعريف جزء تبارك في اللغة والاصطلاح.

أولاً - تعريف الجزء في اللغة:

(**الجزء في اللغة:** البعض، والجمع أجزاء، وجزأ الشيء جزءاً وجزأه كلاهما: جعله أجزاء، وكذلك التجزئة؛ وجزأ المال بينهم مشدد لا غير: قسمه، وأجزأ منه جزءاً: أخذه، والجزء في كلام العرب: النصيب والقطعة من الشيء، وجمعه أجزاء؛ وفي الحديث: **((الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة))**[٤]، وجزء الشيء ما يتقوم به جملته، كأجزاء السفينة، وأجزاء البيت، وأجزاء الجملة

---

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ٢٥٣/٢.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،٥ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، ٥/ ١٨٥٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٥/ ٢٨٣.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، رقم:=

مـن الحسـاب، وقولـه تعـالى: ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُـزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [١]، أَي: نصـيب، وَذَلِـكَ مـن الشَّـيْء، وجَزَّأْتُهُ للتَّكْثِير)[٢].

ثانيـاً- تعريـف الجـزء فـي الاصـطلاح: عرف الجزء بتعاريف عدة، منها تعريف الجزء بشكل عام وهي:

١- الجزء: (ما يتركب الشيء منه ومن غيره)[٣].

٢- الْجُزْء: (مَا يتركب عَنهُ وَعَن غَيره شَيْء هُوَ الْكل، وَفِي اصْطِلَاح الْحساب هُوَ الْعدَد الْأَقَل الَّذِي يَعدُ الْأَكْثَر)[٤].

٣- وعرف الجزء من القرآن بأنه: (الطائفة من القرآن)[٥].

ثالثـاً: تعريـف جـزء تبـارك فـي الاصـطلاح: هـو واحد مـن ثلاثين جـزءاً مـن أجـزاء القرآن الكـريم، ترتيبـه التاسـع والعشـرين، وعـدد سـوره احـدى عشـرة سـورة، يبـدأ بسـورة تبـارك وينتهـي بنهايـة سـورة المرسـلات، ويقسـم إلـى حـزبين ترتيبهمـا فـي المصـحف السـابع والخمسـين والثـامن والخمسـين، يبـدأ الحـزب الأول بسـورة تبـارك وينتهـي بنهايـة سـورة نـوح، والثـاني يبـدأ بسـورة الجـن وينتهـي بنهايـة سـورة المرسلات، ويقسم الحزب إلى أربعة اقسام، يسمى كل واحد منها ربعاً، واغلب سوره مكية [٦].

٦٩٨٩ ، ٣١/٩ ؛ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان من حديث ابن مسهر، كتاب الرؤيا، رقم: ٨، ١٧٧٤/٤، عن أبي سعيد الخدري-ﷺ-.

(١) سورة الحجر، من الآية: ٤٤

(٢) لسان العرب، ٤٥/١؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٧٤/١.

(٣) التعريفات، للجرجاني، ص٧٥.

(٤) دستور العلماء-جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٢٦٨/١.

(٥) معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص١٣.

(٦) ينظر: الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ط:١: ١٤٠٥هـ، ٣٧٨/١-٣٨٨؛ والمحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط:٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص٢٤٥-٢٥٠.

المبحث الأول

أسماء اليوم الآخر الوارد ذكرها في جزء تبارك.

إن من مظاهر الاهتمام باليوم الآخر كثرةُ ذكره في القرآن، بأسماء متنوعة لكل منها دلالته الخاصة، أما عن السر في كثرة أسماء يوم القيامة، فيقول الإمام القرطبي[١]– رحمه الله–: (وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه، وهذا جميع كلام العرب، ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه وتأكد نفعه لديهم وموقعه جمعوا له خمسمائة اسم، وله نظائر فالقيامة لما عظم أمرها، وكثرت أهوالها سماها الله– تعالى– في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة)[٢]، وقد اعتنى جمع من أهل العلم بذكر هذه الأسماء، وقد عدها الإمام الغزالي[٣]، والإمام القرطبي– رحمهم الله– فبلغت نحو الثمانين اسماً، كما يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني[٤]– رحمه الله–[٥].

وقد دل جزء تبارك على بعض هذه الأسماء والتي سأذكرها مع تعريف مختصر لكل اسم منها، وهذه الأسماء هي:

أولاً: الآخرة: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾[٧]

---

(١) هو المفسر الكبير أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرّح القرطبي، امام متبحر في الفقه والتفسير واللغة، سمع من ابن رواج، ومن الجميزي، وروى عنه: ولده شهاب الدين أحمد، له مؤلفات كثيرة منها: ((الجامع لأحكام القرآن)) الذي يعرف بتفسير القرطبي،(ت:٦٧١هـ). ينظر: طبقات المفسرين، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:١، ١٣٩٦هـ، ص٩٢.

(٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٥هـ، ص٥٤٤.

(٣) هو الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط، تفقه ببلده أولاً، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين(ت:٥٠٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١٩٠٠،٢م، ٢١٦/٤.

(٤) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني، العسقلاني، الشافعي، صاحب أشهر شرح لصحيح الإمام البخاري، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، عالم محدِّث فقيه أديب ولع بالأدب والشعر فبلغ فيه الغاية، ثم أقبل على الحديث فسمع الكثير(ت:٨٥٢هـ). ينظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، الطبقة: الرابعة والعشرون، ٥٥٢/١–٥٥٣.

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٣٩٦/١١.

(٦) سورة القلم، الآية: ٣٣

(٧) سورة المدثر، الآية: ٥٣

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾[١]، فالآخرة، واليوم الآخر، والدار الآخرة بمعنى واحد، وسمى ذلك اليوم بالآخرة أو باليوم الآخر، لأنه اليوم الذي لا يوم بعده[٢].

ثانياً: يوم الدين: دل جزء تبارك على هذا الاسم عند تعداد صفات المصلين في قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[٣]، وقوله تعالى في سؤال أصحاب اليمين في الجنة عن أحد اسباب دخول المجرمين في سقر فقالوا: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[٤]، ومعنى الدين في لغة العرب: الجزاء والحساب، (ويوم الدين: يوم الجزاء، وفي المثل: كما تدين تدان، أي: كما تُجازِي تُجازَى، أي: تُجازَى بفعلك وبحسب ما عملت، وقيل: كما تَفعَل يُفعَل بك)[٥]، (ويَوْم الدِّين: يَوْم الْحساب، مأخوذ من قولهم: من دَان نَفسه، أَي: من حَاسَبَهَا من الْحساب)[٦].

ثالثاً: يوم القيامة: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾[٧]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٨]، وقوله-ﷻ-: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٩]، وسميت سورة كاملة من سور جزء تبارك باسم القيامة التي تتحدث في أغلب آياتها عن أحداث يوم القيامة، والقيامة: يوم البعث، وسمي بذلك: لأن الخلق يقوم فيه بين يدي الحي القيوم، وقيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قياماً وقيامة، ويوم القيامة يوم الجمعة لأنها تقوم فيه[١٠].

رابعاً: يوم الفصل: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾[١١]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾[١٢]، (والفصل الحاجز بين الشيئين، والفصل: القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل، وهو قضاء فيصل وفاصل، وقوله- ﷻ-: (هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ)؛ أي: هذا يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء

---

(١) سورة القيامة، الآيتان: ٢٠-٢١

(٢) ينظر: القيامة الكبرى، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط:٦، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص٢١.

(٣) سورة المعارج، الآية: ٢٦

(٤) سورة المدثر، الآية: ٤٦

(٥) لسان العرب، ١٦٩/١٣.

(٦) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط:١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ١٣٦/٣.

(٧) سورة القلم، الآية: ٣٩

(٨) سورة القيامة، الآية: ١

(٩) سورة القيامة، الآية: ٦

(١٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٢٠/٣٣.

(١١) سورة المرسلات، الآيات: ١٢-١٤

(١٢) سورة المرسلات، الآية: ٣٨

ويجازى كل بعمله وبما يتفضل الله به على عبده المسلم، ويوم الفصل: هو يوم القيامة)[١]، قال الإمام الطبري[٢]– رحمه الله–: (ليوم يفصل الله فيه بين خلقه القضاء، فيأخذ للمظلوم من الظالم، ويجزي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته)[٣].

خامساً: يوم الوعيد: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾[٥]، يقول الإمام الطبري– رحمه الله–: (يقول – ﷻ–: هذا اليوم الذي وُصِفَت صِفَتَهُ، وهو يوم القيامة الذي كان مشركو قريش يوعدون في الدنيا أنهم لاقوه في الآخرة، كانوا يكذبون به)[٦]، وسمي بيوم الوعيد أو اليوم الموعود لأن الله– تعالى– وعد الكفار أن يعذبهم فيه، وحقيقة الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة[٧].

سادساً: يوم الخروج: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[٨]، فالخروج خروجان: أوله الخروج من القبور إلى المحشر، وآخره خروج المؤمنين من النار، ثم لا خروج ولا دخول على ما يأتي[٩]، وسمي بذلك لأن العباد يخرجون فيه من قبورهم عندما ينفخ في الصور[١٠].

سابعاً: يوم العرض: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[١١]، والعرض: عبارة عن المحاسبة والمساءلة، والمراد: لا يخفى يوم القيامة ما كان مخفياً منكم في الدنيا، فإنه تظهر أحوال المؤمنين فيتكامل بذلك سرورهم، وتظهر أحوال أهل العذاب فيظهر

---

(١) لسان العرب، ٥٢١/١١.

(٢) هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر الإمام، ولد بآمل طبرستان سنة (٢٢٤هـ)، سمع من: أحمد بن منيع، وأبي كريب، روى عنه: الطبراني وأحمد بن كامل، وله التصانيف العظيمة منها: ((جامع البيان في تأويل القرآن)) وهو أجل التفاسير، و((تاريخ الأمم))، (ت٣١٠هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي، ص٩٥.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ٥٩٣/٢٣.

(٤) سورة المعارج، الآية: ٤٢

(٥) سورة المعارج، الآية: ٤٤

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٨٧/٢٣.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ١٣/١٧؛ والقيامة الكبرى، ص٢٧.

(٨) سورة المعارج، الآية: ٤٣

(٩) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص٥٥٠.

(١٠) ينظر: القيامة الكبرى، ص٢٢.

(١١) سورة الحاقة، الآية: ١٨

بذلك حزنهم وفضيحتهم، وسمي بذلك: لأن الخلائق يعرضون على الله الذي لا يخفى عليه شيء أصلاً [١].

ثامناً: يومٌ ثقيل: دل جزء تبارك على هذا الاسم أو الصفة عندما وصف الكفار من أهل مكة على سبيل التوبيخ والتقريع، بأن هؤلاء يحبون الدنيا، ويذرون، أي: وَيَدَعُونَ وراءهم، أي: بين أيديهم يوماً ثقيلاً، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾[٢]، والسبب في وصف يوم القيامة بأنه يوم ثقيل، هو أنه استعير الثقل لشدته وهوله، من الشيء الثقيل الذي يتعب حامله[٣]، ولأنها تثقل على الكافرين إذا حشروا، وإذا وقفوا، وإذا حاسبوهم، وإذا جازوا الصراط[٤].

تاسعاً: يوم عسير: دل جزء تبارك على هذا الاسم أو الصفة في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ﴾[٥]، وهذا في حق الكافرين خاصة، والعسر ضد اليسر، فهو عسير على الكافرين، لأنهم لا يرون فيه أملاً، ولا يقطعون فيه رجاءً، حتى إذا خرج المؤمنون من النار طلبوا مثل ذلك، فيقال لهم: ﴿ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾[٦]، فحينئذ يكون المنع الصريح، وأما المؤمنون فتنحل عقدهم بيسر إلى يسر، فينحل طول الوقوف إلى تعجيل الحساب، وتثقيل الموازين، وجواز الصراط، ولا تنحل للكافرين من هذه العقد عقدة واحدة إلا إلى أشد منها حتى إلى جهنم دار القرار[٧].

عاشراً: الواقعة: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى:﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴾[٨]، ومعنى: (وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ)، أي: قامت القيامة، وقيل: سميت بالواقعة لأنها تقع لا محالة، فكأنه قيل: إذا وقعت الواقعة التي لا بد من وقوعها، ووقع الأمر نزوله، يقال: وقع ما كنت أتوقعه، أي: نزل ما كنت أترقب نزوله، وأصل وقع في كلام العرب كان ووجد، والواقعة

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣، ١٤٢٠هـ، ٦٢٧/٣٠.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢٧

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٥٠/١٩؛ ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٧٦٠/٣٠.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط:١، ١٤٢٣هـ، ٥٣٥/٤.

(٥) سورة المدثر: الآيات: ٨-١٠

(٦) سورة المؤمنون، من الآية: ١٠٨

(٧) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص٥٧٢.

(٨) سورة الحاقة، الآيتان: ١٤-١٥

اسم من أسماء القيامة، تدل على هولها وسميت بذلك لتحقق كونها ووجودها، أو لكثرة ما يقع فيها من الشدائد[١].

إحدى عشر: الحاقة: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣﴾[٢]، وفي سبب تسميتها بالحاقة أقوال كثيرة منها: أنها سميت بذلك لأن الأمور تحق فيها، أو لأنها كانت من غير شك، أو لأنها أحقت لأقوام النار[٣].

وقال الإمام الفراء[٤]– رحمه الله–: (الحاقة: القيامة، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء، والعرب تَقُولُ: لِما عَرَفَت الحقة مني هربت، والحاقة وهما في معنى واحد)[٥].

وقال الإمام الطبري– رحمه الله–: (الساعة الحاقة التي تحق فيها الأمور، ويجب فيها الجزاء على الأعمال)[٦].

وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله–: (وسميت الحاقة لأنها أحقت لقوم الجنة ولقوم النار، وقيل: لأنها تحاقق الكفار الذين خالفوا الأنبياء)[٧].

اثنى عشر: القارعة: دل جزء تبارك على هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ﴾[٨]، فالقارعة من أسماء يوم القيامة، وسميت بذلك لأنها الساعة التي يقرع قلوب الناس هولها، وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها، وذلك صبيحة لا ليل بعدها[٩].

---

(١) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٤١٩/٣؛ والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص٥٦٠؛ وتفسير الماوردي أو النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤٤٥/٥.

(٢) سورة الحاقة، الآيات: ١–٣

(٣) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص٥٦٧.

(٤) هو العلامة، صاحب التصانيف، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم، الكوفي، النحوي، يروي عن: قيس بن الربيع، ومندل بن علي، روى عنه: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمري، وغيرهما، وكان ثقة، قال بعضهم: الفراء أمير المؤمنين في النحو، له تصانيف كثيرة منها: ((معاني القرآن)، وغيرها، (ت: ٢٠٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت: ٧٤٨)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٣، ١٤٠٥هـ–١٩٨٦م، ١١٨/١٠–١٢٠.

(٥) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط:١، ١٧٩/٣.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٠٥/٢٣.

(٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٣٩٦/١١.

(٨) سورة الحاقة، الآية: ٤

(٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٩٢/٢٤.

وقال الإمام القرطبي– رحمه الله– في سبب تسميتها: (سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بأهوالها يقال: قد أصابتهم قوارع الدهر، أي: أهواله وشدائده، قالت الخنساء[١]– رضي الله عنها–:

تَعَرّقَني الدّهْرُ نَهْساً وَحَزًّا ** وَأَوْجَعَني الدّهرُ قَرْعاً وغَمْزَا[٢]،

أرادت أن الدهر أوجعها بكبريات نوائبه وصغرياتها)[٣].

ثلاثة عشر: يوم عبوس قمطرير: دل جزء تبارك على هذا الاسم أو الصفة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[٤]، فوصف اليوم بصفة أهله من الأشقياء، وسمي بذلك لأنه شديد هوله، عظيم أمره، تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه، ويطول بلاء أهله ويشتد، والقمطرير: هو الشديد، يقال: هو يوم قمطرير، أو يوم قماطر، ويوم عصيب وعصبصب، وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطراراً، وذلك أشد الأيام وأطوله في البلاء والشدة[٥].

وقال الإمام الماوردي[٦]– رحمه الله– في تفسير ذلك اليوم: (فيه ثلاثة أوجه: **أحدها**: أن العبوس الذي يعبس الوجوه من شره، والقمطرير الشديد، **والثاني**: أن العبوس الضيق، والقمطرير الطويل، **والثالث**: أن العُبوس بالشفتين ، والقمطرير بالجبهة والحاجبين، فجعلها من صفات الوجه المتغير من شدائد ذلك اليوم)[٧].

---

(١) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر، أشهر شواعر العرب، وأشرهن على الإطلاق، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله– ﷺ– مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية(سنة: ١٦هـ) فقتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، (ت: ٢٤ هـ). ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م، ٧٩/٧؛ والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢م، ٨٦/٢.

(٢) ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م، ص٦٤.

(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص٥٤٩.

(٤) سورة الإنسان، الآيتان: ١٠–١١

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٤٧/٢٣.

(٦) هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي، نسبته إلى بيع ماء الورد، ولد بالبصرة وانتقل إلى بغداد، إمام في مذهب الشافعي وكان حافظاً له، له مصنفات كثيرة في الفقه، والتفسير، وأصول الفقه، والأدب، توفي ببغداد سنة:٤٥٠ هـ. ينظر: طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم و د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م، ١/ ٤١٨.

(٧) تفسير الماوردي أو النكت والعيون، ١٧٦/٦.

هذه أشهر أسماء اليوم الآخر المذكورة في جزء تبارك، ومن تلك الأسماء ما سموه العلماء بأسماء الأوصاف التي وصف الله بها ذلك اليوم، مثل: يوم عسير، ويوم ثقيل، ويوم عبوس قمطرير.

المبحث الثاني

أهوال اليوم الآخر الدال عليها جزء تبارك.

اليوم الآخر يوم عظيم أمره، شديد هوله، لا يلاقي العباد مثله، ودل جزء تبارك على بعض أهواله والتي يمكن بيانها من خلال المطلبين الآتيتين:

المطلب الأول: الدلائل على عظَم أهوال ذلك اليَوم: هناك أمور عدة تدل على عظَم أهوال ذلك اليَوم دل عليها جزء تبارك، منها:

أولاً: وصفُ الله لذلك اليوم بأوصاف شديدة الوقع على الخلق وبيان حالهم فيه، منها وصفه بأنه يوم عسير، كما في قوله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾[١]، ووصفه في موضع آخر بالثقل[٢]، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾[٣]، وفي موضع ثالث بأن شره مستطير، أي فاشياً منتشراً على الناس إلا من رحم الله[٤]، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾[٥]، ووصف في موضع رابع بأنه عبوس شديد كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[٦]، وقد سبق الكلام عن هذه الأوصاف في أسماء اليوم الآخر.

ثانياً: الرعب والفزع الذي يصيب العباد في ذلك اليوم، منها: أن الوليد الذي لم يرتكب جرماً يشيب شعر رأسه لشدة ما يرى من أهوال ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾[٧]، ومن هول ذلك اليوم: أن أبصار الكفار خاشعة ذليلة، وتغشاهم وتغطيهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون، فقال تعالى: ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾[٨]، وأنهم لما رأوا العذاب اعترى وجوههم الذلة والمهانة والكآبة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

---

(١) سورة المدثر، الآية: ٩

(٢) ينظر: القيامة الكبرى، ص٩٥.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٢٧

(٤) ينظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط:٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م، ص٥٧٩.

(٥) سورة الإنسان، الآية: ٧

(٦) سورة الإنسان، الآيتان: ١٠–١١

(٧) سورة المزمل، الآية: ١٧

(٨) سورة المعارج، الآية: ٤٤

وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[٢]، فوجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فَقَار الظَّهْر[٣].

ثالثاً: انقطاع علائق الأنساب في يوم القيامة، فكل إنسان في ذلك اليوم يهتم بنفسه، ولا يلتفت إلى غيره، بل إن الإنسان يفر من أحب الناس إليه، يفر من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبَنيه، ويصل الحال بالكافر في ذلك اليوم أن يتمنى لو دفع بأعز الناس عنده في النار لينجو هو من العذاب[٤]، كما قال تعالى: ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾[٧].

رابعاً: ويدلك على هول ذلك اليوم وشدته طوله، قال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾[٨]، وسياق الآيات فيه دلالة واضحة على أن المراد به يوم القيامة، وقد ثبت بإسناد صحيح عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أنه يوم القيامة، جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة[٩]، ولطول ذلك اليوم يظن الناس في يوم المعاد أنهم لم يلبثوا في الحياة الدنيا إلا ساعة من نهار، كما قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾[١٠]، وهذا دليل على استقصار الحياة الدنيا في الدار الآخرة[١١].

---

(١) سورة الملك، الآية: ٢٧

(٢) سورة القيامة، الآيتان: ٢٤-٢٥

(٣) ينظر: القيامة الكبرى، ص٩٦؛ ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت : ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط:١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، ٨١٦/٢؛ والتفسير الميسر، ص٥٧٠.

(٤) ينظر: القيامة الكبرى، ص٩٦.

(٥) سورة المعارج، الآيات: ١١-١٤

(٦) سورة الحاقة، الآية: ٣٥

(٧) سورة المعارج، الآية: ١٠

(٨) سورة المعارج، الآيات: ٤-٧

(٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٥٣/٢٣.

(١٠) سورة يونس، الآية: ٤٥

(١١) ينظر: القيامة الكبرى، ص٩٩.

المطلب الثاني:

الدمار الكوني الشامل الذي يصيب الأرض وجبالها، والسماء ونجومها

إن من أعظم تلك الأهوال ذلك الدمار الكوني الشامل الرهيب الذي يصيب الأرض وجبالها وأنهارها، والسماء ونجومها وشمسها وقمرها، ويحدثنا ربنا أن الأرض تزلزل وتدكُّ، وأن الجبال تُسَيَّر وتنسف، والبحار تُفجّر وتُسجَّر، والسماء تتشقق وتمور، والشمس تُكوَّر وتذهب، والقمر يخسف، والنجوم تنكدر ويذهب ضوؤها، وينفرط عقدها، ودل جزء تبارك على بعض من ذلك الدمار الهائل والذي يمكن بيانه على النحو الآتي:

أولاً: الدمار الذي يصيب الأرض والجبال: دل جزء تبارك على أن الأرض والجبال ترجف، وذلك الرجفان يعبر عنه بتزلزل واضطراب الأرض ومن عليها يوم القيامة، فقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾[١]، والمعنى: الرجفة: الزلزلة والزعزعة الشديدة، والكثيب: القطعة العظيمة من الرمل تجتمع محدودبة، وجمعه الكثبان، وفي كيفية الاشتقاق قولان: أحدهما: أنه من كثب الشيء إذا جمعه، كأنه فعيل بمعنى مفعول، والثاني: الكثيب نثر التراب أو الشيء يرمى به، وسمي الكثيب كثيباً، لأن ترابه دقاق، كأنه مكثوب منثور بعضه على بعض لرخاوته، وقوله: مهيلاً أي سائلاً قد أسيل، يقال: تراب مهيل ومهيول، أي: مصبوب ومسيل، فالله- تعالى- يفرق تركيب أجزاء الجبال وينسفها نسفاً، كما دل جزء تبارك على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾[٢]، ويجعلها كالعهن المنفوش، أي: كالصوف المصبوغ المنفوش الذي ذَرَتْه الريح، وكما دل جزء تبارك على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾[٣]، فعند ذلك تجتمع الجبال كلها وتصير كالكثيب المهيل[٤].

ودل جزء تبارك أيضاً على أن الأرض والجبال يوم القيامة رُفعت عن أماكنها فكُسِّرتا، ودُقَّتا دقة واحدة، فقال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾[٥]، والمعنى: فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة، تبع هذه النفخة تلك الحركة الهائلة حَمْلُ الأرض والجبال وَنَفضَها، ودكها دكة واحدة تُسَوي عاليها بسافلها، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، مشهد مروع حقاً، هذه الأرض التي يجوس الإنسان خلالها آمناً مطمئناً، وهي تحته مستقرة مطمئنة، وهذه الجبال الراسية الوطيدة الراسخة التي تهول الإنسان بروعتها واستقرارها، هذه مع هذه تُحمَل فَتُدك

---

(١) سورة المزمل، الآية: ١٤

(٢) سورة المرسلات، الآية: ١٠

(٣) سورة المعارج، الآية: ٩

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٦٩٠/٣٠؛ والتفسير الميسر، ص٥٦٨.

(٥) سورة الحاقة، الآيات: ١٣-١٥

كالكرة في يد الوليد، إنه مشهد يشعر معه الإنسان بضالته وضآلة عالمه، إلى جانب هذه القدرة القادرة، في ذلك اليوم العظيم[١].

ثانياً: أحوال السماوات ونجومها يوم القيامة:

إن السماء وما فيها من كواكب ونجوم تتبدل وتتغير إلى حال يعاكس ويخالف تماماً ما هي عليه في الدنيا، فهي في الدنيا زرقاء صافية تدخل الهدوء والسكينة والأمل على النفس، لا الخوف والفزع كيوم القيامة، ودل جزء تبارك على بعض هذا التبدل الذي يطرأ على السماء وما فيها من نجوم وشمس وقمر، والتي يمكن بيانها على النحو الآتي:

١ – **التغيرات التي تحصل لصفات السماء يوم القيامة** وهي: المور، والتشقق، الانفطار والانفراج، والوهي، والكشط، وأنها تكون وردة كالدهان وكالمهل، وأنها تفتح أبواباً، وغيرها من الصفات، ودل جزء تبارك على بعض من تلك الصفات منها:

أ – **الانشقاق:** دل جزء تبارك على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٌ ﴾[٢]، فالانشقاق: الانفطار والتصدع، ومعنى: واهِيَةٌ ضعيفة متراخية، لا تماسُك فيها ولا صلابة،، يقال: وَهيَ البناء يَهي وهياً فهو واهٍ، إذا كان ضعيفاً جداً، ومتوقعاً سقوطه، فعند النفخ في الصور تتصدع السماء وتتفطر، وتصير في أشد درجات الضعف والاسترخاء، والتفرق، وقيد سبحانه هذا الضعف بهذا الوقت، للإشارة إلى أنه ضعف طارئ، قد حدث بسبب النفخ في الصور، أما قبل ذلك فكانت في نهاية الإحكام والقوة الحبك، وهذا كله للتهويل من شأن هذه النفخة،، حتى يستعد الناس لها بالإيمان والعمل الصالح[٣].

ب – **الانفطار**: دل جزء تبارك على ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ ﴾[٤]، فالفطر في اللغة: (الشق، وتفطر الشيء: تشقق، وجمعه فطور، وفي التنزيل العزيز: ﴿ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴾[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾[٦]، أي: انشقت)[٧]،

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت– القاهرة، ط:١٧، ١٤١٢ هـ، ٣٦٧٩/٦.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٦

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٦٥/١٨؛ والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:١، ٧٦/١٥.

(٤) سورة المزمل، من الآيتان: ١٧–١٨

(٥) سورة الملك، من الآية: ٣

(٦) سورة الانفطار، الآية: ١

(٧) لسان العرب، ٥٥/٥.

وقال الإمام الرازي[١]- رحمه الله-: (من أهوال يوم القيامة قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، وهذا وصف لليوم بالشدة أيضاً، وأن السماء على عظمها وقوتها تنفطر فيه، يعني: أنها تنفطر لشدة ذلك اليوم وهوله، كما ينفطر الشيء بما ينفطر به، ويجوز أن يراد السماء مثقلة به إثقالاً يؤدي إلى انفطارها لعظم تلك الواقعة عليها وخشيتها منها، كقوله تعالى: ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢])[٣].

ج- **الانفراج:** دل جزء تبارك على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾[٤]، والمعنى: (أي: انفطرت وانشقت وتدلت أرجاؤها ووهت أطرافها)[٥]، وقيل: (فرجت: أي شقت، فكان فيها فروج أي شقوق)[٦]، وهذا منتفي عن السماء في الدنيا التي أحكم الله- تعالى- حبكها، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[٧]، وكذلك نفى عنها الفروج، فقال: ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾[٨].

د- **تكون السماء كالمهل:** دل جزء تبارك على ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾[٩]، فالمهل لغة: (المُهْلُ، بالضم: اسْمٌ يَجْمَعُ مَعْدِنِيَّاتِ الجَواهِرِ كالفِضَّةِ والحديدِ ونحوِهما، والقَطِرانُ الرَّقيقُ، كالمُهْلَةِ، وما ذابَ من صُفْرٍ أو حديدٍ، والزَّيْتُ، أو دُرْدِيُّهُ، أو رَقيقُه، وما يَتَحاتُّ عن الخُبْزَةِ من الرَّمادِ والجَمْرِ، والسَّمُّ، والقَيْحُ، وصَدِيدُ المَيِّتِ)[١٠]، قال الإمام القرطبي- رحمه الله-: (والمهل: ما كان ذائباً من الفضة والنحاس، وقيل: المهل عكر الزيت الشديد السواد، فأذيبت السماء

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ، الشافعي، الإمام المفسر المتكلم، أصله من طبرستان، ومولده في الري واليها نسبته، اشتغل أولاً: على والده الإمام ضياء الدين عمرو، له مصنفات في فنون كثيرة من العلوم، واتسعت دائرته وتسلطن في فن الكلام خاصة، وصنف على طريقة أهل الكلام: كتابه ((نهاية العقول))، وكتابه: ((المطالب العالية))، (ت:٦٠٦هـ) في هراة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤١٣هـ، ٨١/٨؛ والأعلام، للزركلي، ٣١٣/٦.

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٨٧

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٣٠/ ٦٩٢-٦٩٣.

(٤) سورة المرسلات، الآية: ٩

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ، ٣٠٣/٨.

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٤٤/٦.

(٧) سورة الذاريات، الآية: ٧

(٨) سورة ق، من الآية: ٦

(٩) سورة المعارج، الآية: ٨

(١٠) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص١٠٩٥.

بعد تشققها حتى صارت كالفضة المذابة تخالطها صفرة لفزع يوم القيامة)[١] وبين الإمام الطبري- رحمه الله- معنى المهل بعد عرضه لأقوال أهل العلم فيه، فقال: (وهذه الأقوال وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعنى، وذلك أن كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهى حره، وأن ما أوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت[٢]، فقد انتهى أيضاً حره، فالمهل إذاً هو: كل مائع قد أوقد عليه حتى بلغ غاية حره، أو لم يكن مائعاً، فانماع بالوقود عليه، وبلغ أقصى الغاية في شدة الحر)[٣]، وأما سبب تشبيه السماء بالمهل فهو لسوادها وانكدار أنوارها، والمهل أيضاً: ماءٌ أُذيب من فضة ونحوها فيجيء له ألوان وتميع مختلط، والسماء تصير مثل ذلك أيضاً للأهوال التي تدركها[٤].

٢ - خسوف القمر وجمع الشمس والقمر:

دل جزء تبارك على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴾ [٥]، (ومعنى: (وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ)، أي: أظلم وذهب نوره وضوءه، (وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ)، أي: صارا أسودين مكورين كأنهما ثوران عقيران) [٦]، وقال الإمام القرطبي- رحمه الله-: (الخسوف في الدنيا إلى انجلاء، بخلاف الآخرة فإنه لا يعود ضوؤه، ويحتمل أن يكون بمعنى غاب، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ ﴾[٧])[٨].

وهناك أقوال كثيرة لأهل العلم في جمع الشمس والقمر منها:

أ- قول ابن عباس وابن مسعود- رضي الله عنهما-: (جمع بينهما، أي قرن بينهما في طلوعهما من المغرب أسودين مكوَّرين مظلمين مقرَّنين كأنهما ثوران عقيران، وقيل: يجعلان في الحُجُب، وقد يجمعان في نار جنهم لأنهما قد عُبِدا من دون الله، ولا تكون النار عذاباً لهما لأنهما جماد؛ وإنما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكفار وحسرتهم، وقيل: هذا الجمع إنما يجمعان

---

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص٨٩٧.

(٢) (دردي الزيت وغيره ما يبقى في أسفله). مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط:٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص١٠٣.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٥٠/١٥.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ، ٣٦٦/٥.

(٥) سورة القيامة، الآيتان: ٨-٩

(٦) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، ٧٨٨/٢.

(٧) سورة القصص، من الآية: ٨١

(٨) الجامع لأحكام القرآن، ٩٦/١٩.

ويقرَّبان من الناس فيلحقهم العرق لشدَّة الحر فيكون المعنى: يجمع حرهما عليهم)[١].

ب- قول الإمامين الفراء والزجاج[٢]- رحمهما الله-: (جمع بينهما في ذهاب ضوءيهما فلا ضوء للشمس كما لا ضوء للقمر بعد خسوفه)[٣].

والحاصل من هذه الأقوال أن الشمس والقمر يكوران ويذهب ضوئهما، فالقمر يخسف ويطمس نوره، والشمس تقترن بالقمر بعد افتراق، ويختل نظامهما الفلكي المعهود، حيث ينفرط ذلك النظام الكوني الدقيق، فإنه لا يبصر أحد إلا بنورهما ولا يدرك إلا بضوئهما، وفي وسط هذا الذعر والانقلاب، يتساءل الإنسان المرعوب: (أَيْنَ الْمَفَرُّ؟) ويبدو في سؤاله الارتباك والفزع، وكأنما ينظر في كل اتجاه، فإذا هو مسدود دونه، مأخوذ عليه! ولا ملجأ ولا وقاية، ولا مفر من قهر الله [٤].

٣- **طمس النجوم**: أما النجوم المتناثرة في القبة السماوية الزرقاء، فإن عقدها ينفرط، فتطمس وتتناثر وتنكدر، ودل جزء تبارك على ذلك بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴾[٥]، وقال في موضع آخر من القرآن الكريم: ﴿ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴾[٦]، وقال أيضاً: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴾[٧].

قال الإمام القرطبي- رحمه الله-: (الطمس استئصال أثر الشيء، يقال: طمس الأثر وطسم، أي: امحى، كله لغات، ومنه قول الله- جل وعلا-: ﴿ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾[٨] أي: أهلكها، وطمس الله بصره، وهو مطموس البصر إذا ذهب أثر العين، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ ﴾[٩]، أي: أعميناهم، وطمست النجوم: أي ذهب ضوءها ومحي نورها كطمس الكتاب)[١٠].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي(ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ٥٥٢/١٩.

(٢) هو نحوي زمانه، الإمام أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، النحوي، اللغوي، المفسر، كان من أهل العلم والأدب والدين، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، وكان يخرط الزجاج ثم تركه، واشتغل بالأدب فنسب إليه، وصنف كتباً كثيرة،(ت:٣١١هـ). ينظر: الوفيات، حمد بن حسن بن الخطيب ابن قنفذ، تحقيق: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، ١٩٧٨م،٢٠١/١.

(٣) معاني القرآن، للفراء، ٢٠٩/٣.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، ٦/ ٣٧٦٩.

(٥) سورة المرسلات، الآية: ٨

(٦) سورة الانفطار، الآية: ٢

(٧) سورة التكوير، الآية: ٢

(٨) سورة يونس، من الآية: ٨٨

(٩) سورة يس، من الآية: ٦٦

(١٠) الجامع لأحكام القرآن، ٢٤٤/٥ و ١٥٧/١٩.

ومعنى: انكدرت: تناثرت من السماء وتساقطت على الأرض، يقال: انكدر الطائر إذا سقط عن عشه، فتمطر السماء يومئذ نجوماً، فلا يبقى نجم إلا وقع[١].

فيتضح مما سبق: أن هذه النجوم التي كانت تزين السماء الدنيا بضوئها، ويستدل الناس بها، حيث سخرها الله لهم، وضبط مداراتها فلا يصطدم بعضها ببعض، فإذا كان يوم القيامة انفرط عقد هذا الكون المنظور، انفراطاً مصحوباً بقرقعة ودوي وانفجارات هائلة، لا عهد للناس بها، ومنها ما يحصل للنجوم من طمس، لأنها إذا تناثرت وذهبت من أماكنها وتغير نظامها، فقد ذهب نورها ومُحي نتيجة أثر ذلك اليوم الموعود.

فهذا ما دل عليه جزء تبارك من أهوال اليوم الآخر وما يحدث لهذا الكون من اضطراب واختلال في نظامه، وذلك بتصدع وتشقق السماء، وذهاب ضوء الشمس والقمر، وطمس النجوم وتناثر عقدها، وترجف الأرض وتدك، وتنسف الجبال من أماكنها، وتصير في الأجواء هباءً منبثاً، وتشيب الرضعان، وتضع الحوامل، وتنسى الأنساب، وتشخص الأبصار، ويطول الموقف، وينصب الصراط، فأما فائز إلى الجنة، أو خاسر إلى النار.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية الممتعة أوشكت على ركز عصا الترحال، ليستقر بي المقام مع أبرز النتائج التي توصلت إليها، فضلاً عما تركته مبثوثاً في أثناء العمل وهي ما يأتي:

١- الآيات الدالة على اليوم الآخر في جزء تبارك جاءت لتوجه الإنسان وتلفت نظره إلى وجوب الإيمان باليوم الآخر، وما ورد فيه من أهوال وشدائد، مما يستلزم منه العمل لهذا اليوم والتزود بالعمل الصالح، والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه، وأن حياته في الدنيا قصيرة زائلة، وأن الفلاح والفوز والنجاة يكون لمن أدخل الجنة وزحزح عن النار، ولا يكون ذلك إلا بتقوى الله وطاعته في الحياة الدنيا.

٢- إن من مظاهر الاهتمام باليوم الآخر كثرةُ ذكره في القرآن، وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه، ويأتي ذلك ليشعل نار الشهوات والأطماع في نفس الإنسان وقلبه، فيبالغ المنكر لذلك اليوم في تعجيل شهواته ومطامعه بأي وسيلة إجرامية قبل أن يدركه الموت، أما المؤمن باليوم الآخر، فيعرف أن حياته الدنيا مقدمة لحياته في الآخرة التي ينتقل إليها بالموت، وأن عليه أن يعمل الصالحات، ويجتنب السيئات حتى يفوز برضا ربه، ويدخل الجنة ذات النعيم المقيم الخالد، وحتى ينجو من النار وهو يؤمن بأن الله لن يضيع عمله الصالح بل سيجزيه به الجنة.

٣- لا يمكن النظر إلى اليوم الآخر باستخفاف وتجاهل، ذلك أن الله- تعالى- غرس في فطرة الإنسان وجود عالم آخر بعد الموت، اضافة إلى أن الأديان الإلهية جاءت مبشرة بحياة أخرى بعد

(١) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، ٧٨٩/٢.

الموت، ودعا إلى التأمل والتفكر فيما يحدث لهذا العالم من خراب وتدمير، وما يصاحبه من أهوال وشدائد وفزع تذهل الخلق، ولا ينجي منها إلا العمل الصالح.

وختاماً: نرجوا أن نكون قد وُفِّقنا في هذا البحث، داعين الباري-ﷻ- أن يغفر لنا ما وقع في هذا البحث من خطأ وزلل، وأن يتقبّل منا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

ـــــ **القرآن الكريم.**

١. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٣. **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٤. **الأَعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢م.

٥. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٦. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٥هـ.

٧. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ.

٨. **تفسير الماوردي أو النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩. **التفسير الميسر**، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط:٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

١٠. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:١.

١١. **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط:١، ١٤٢٣هـ.

١٢. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

١٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٤. **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٥. **دستور العلماء- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٦. **ديوان الخنساء**، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

١٧. **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت: ٧٤٨)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٦م.

١٨. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٩. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.

٢٠. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٢١. **طبقات الحفاظ**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١.

٢٢. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤١٣هـ.

٢٣. **طبقات الشافعيين**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم و د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢٤. **طبقات المفسرين**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:١، ١٣٩٦هـ.

٢٥. **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط:١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢٦. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٧. **في ظلال القرآن**، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط:١٧، ١٤١٢ هـ.

٢٨. **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩. **القيامة الكبرى**، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط:٦، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٠. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي(ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٣١. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، دار صادر، لبنان، ط:٣، ١٤١٤ هـ.

٣٢. **مباحث العقيدة في سورة الزمر**، ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، ط:١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ.

٣٤. **مختار الصحاح**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط:٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٥. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٦. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط:١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٣٧. **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط:١.

٣٨. **معجم علوم القرآن**، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٩. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط:١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٠. **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣، ١٤٢٠هـ.

٤١. **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية، لبنان، ط:١، ١٤١٢هـ.

٤٢. **الموسوعة القرآنية**، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ط:١: ١٤٠٥هـ، ٣٧٨/١-٣٨٨؛ والمحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط:٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١٩٠٠،٢م.

٤٥. **الوفيات**، حمد بن حسن بن الخطيب ابن قنفذ (ت: ٨١٠هـ) ، تحقيق: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، ١٩٧٨م.

Sources and References

The Holy Quran.

-١. Lion of the forest in the knowledge of the companions, Abu al-Hasan Ali bin Abi Karam Mohammed bin Mohammed bin Abdul Karim Izz al-Din ibn al-Atheer (Tel: ٦٣٠ e), Achieved: Ali Mohammed Moawad - Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Scientific Books House, i: ١٤١٥ ١٩٩٤.

-٢. Statement lights in the clarification of the Koran in the Koran, Mohammed al-Amin bin Mohammed al-Mukhtar bin Abdul Qader Shanqeeti (Tel: ١٣٩٣ e), Dar al-Fikr, Beirut, ١٤١٥ e - ١٩٩٥.

-٣. Beneficiary subsidy to explain the book of Tawheed, Saleh bin Fawzan bin Abdullah Fawzan, Foundation message, i: three, ١٤٢٣ e - ٢٠٠٢.

-٤. Flags, Khair al-Din bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Faris Zarkali Damascus (Tel: ١٣٩٦ e), House of science for millions, i: ١٥, ٢٠٠٢.

-٥. Crown of the bride of the jewels dictionary, Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq Husseini, Abu Fayd, nicknamed Mortada, Zubaidi (Tel: ١٢٠٥ e), investigation: a group of investigators, Dar guidance.

-٦. Ticket conditions of the dead and the afterlife, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (T: ٦٧١ e), investigation and study: Sadiq bin Mohammed bin Ibrahim, Dar Al-Manhaj Publishing and Distribution, Riyadh, i: one ١٤٢٥ H.

٧. The interpretation of the great Koran, Abu Fida Ismail bin Omar bin Kathir Damascene (T: ٧٧٤ e), achieve Mohammed Hussein Shams al-Din, House of Scientific Books, Beirut, i: one, ١٤١٩ e.

٨. Interpretation of Mawardi or jokes and eyes, Abu Hassan Ali bin Mohammed bin Mohammed bin Habib, famous Balawardi (T: ٤٥٠ e), achieve Mr. Ibn Abdul Maksoud bin Abdul Rahim, House of Scientific Books, Beirut.

Interpretation facilitator، selected professors of interpretation،٩. King Fahd Complex for the printing of the Holy Quran, Saudi Arabia, i: two, ١٤٣٠ e - ٢٠٠٩.

١٠. Intermediate Interpretation of the Holy Quran, Mohamed Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, i:

١١. The interpretation of the fighter bin Suleiman, Abu al-Hassan fighter bin Suleiman bin Bashir Azdi Balkhi (T: ١٥٠ e), the investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, House revival of heritage, Beirut, i: one, ١٤٢٣ e.

١٢. Language refinement, Mohammed bin Ahmed bin Azhari Herawi, Abu Mansour (Tel: ٣٧٠ e), the investigation: Mohammed Awad Merheb, House of revival of Arab heritage, Beirut, i: ١, ٢٠٠١.

١٣. Statement on the interpretation of any Koran, Abu Jaafar Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir Tabari (Tel: ٣١٠ e), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Turki, Dar Hajar for printing, publishing and distribution, i: one, ١٤٢٢ e-٢٠٠١.

١٤. The whole provisions of the Koran, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-

Qurtubi (T: ٦٧١ e), investigation: Ahmed Albardoni and Ibrahim Atfish, the Egyptian House of Books, Cairo, I: two, ١٣٨٤ e - ١٩٦٤.
١٥. Constitution of scientists - the collector of science in the conventions of the arts, judge Abdul Nabi bin Abdul Rasoul Al-Ahmad Nakri (T: s ١٢ e), Arabs Persian phrases: Hassan Hani Fahs, Scientific Books House, Beirut, I: ١, ١٤٢١ e - ٢٠٠٠.
١٦. Office of Khansa, Tamadr bint Amr bin Harith bin Sharid, Dar Sader, Beirut, ١٣٨٣ e - ١٩٦٣.
١٧. Biography of the nobles, Mohammed bin Ahmed bin Osman bin Qaymaz Golden (Tel: ٧٤٨), investigation: a group of investigators, the message Foundation, Beirut, I: three, ١٤٠٥ e-١٩٨٦.
١٨. Al-Sahah, the crown of the language and Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari Al-Farabi (Tel: ٣٩٣ AH). The Soul
١٩. Sahih al-Bukhari, Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin Mughira al-Bukhari (T: ٢٥٦ e), achieve Mohammed Zuhair bin Nasser, Dar collar life, I: one, ١٤٢٢ e.
٢٠. Sahih Muslim, Muslim bin pilgrims Nisaburi (Tel: ٢٦١ e), the investigation: Mohammed Fouad Abdel Baqi, House of revival of Arab heritage, Lebanon.
٢١. Layers of preservation, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyooti (Tel: ٩١١ e), House of scientific books, Beirut, i: ١
٢٢. Layers of the Great Shaafa'i, Taj al-Din Abdul Wahab bin Taqi al-Din al-Subki (T: ٧٧١ e), investigation: d. Mahmoud Mohamed Al-Tanahi d. Abdul Fattah Mohammed Helou, Hajar for printing, publishing and distribution, i: two, ١٤١٣ e.
٢٣. Layers of Shaafa'is, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin many Qurashi optical and then Damascene (T: ٧٧٤ e), achieve d. Ahmed Omar Hashem and d. Mohamed Zeinhom Mohamed Azab, Library of Religious Culture, ١٩٩٣.
٢٤. Layers of interpreters, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (Tel: ٩١١ e), realization: Ali Mohammed Omar, Wahba Library, Cairo, i: one, ١٣٩٦ e.
٢٥. Strange talk, to Abu Obaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah Herawi Baghdadi (Tel: ٢٢٤ e), achieve d. Mohammed Abdul Mu'id Khan, Ottoman Department of Knowledge Press, Hyderabad - Deccan, i: one, ١٣٨٤ AH-١٩٦٤.
٢٦. Fath al-Bari explain Sahih al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl Askalani (Tel: ٨٥٢ e), achieve Moheb al-Din al-Khatib, Dar al-Maarefa, Beirut, ١٣٧٩ e.
٢٧. In the shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (Tel: ١٣٨٥ AH), Dar Al-Shorouk, Beirut - Cairo, I: ١٧, ١٤١٢ AH.
٢٨. Dictionary of the surrounding, Majd al-Din Abu Taher Mohammed bin Yacoub al-Ferozabadi (Tel: ٨١٧ e), investigation: Office of the investigation of the Heritage Foundation message, the message Foundation, Beirut, I: eight, ١٤٢٦ e - ٢٠٠٥.

٢٩. The Great Resurrection, Omar bin Sulaiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, Dar Al-Nafees for Publishing and Distribution, Jordan, ١٩٩٥, pp. ٦, ١٤١٥.

٣٠. Pulp in the science of the book, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel Hanbali (Tel: ٧٧٥ e), Achieved: Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Ali Mohammed Moawad, House of Scientific Books, Beirut, I: one, ١٤١٩ e-١٩٩٨.

٣١. Tongue of the Arabs, Mohammed bin Makram bin perspective African Egyptian (Tel: ٧١١ e), Dar Sader, Lebanon, i: ٣, ١٤١٤.

٣٢. Investigation of the Faith in Surat Al-Zomor, Nasser Bin Ali Ayed Hassan Al-Sheikh, Al-Rushd Library, Riyadh, I: ١, ١٤١٥ AH-١٩٩٥ AD

٣٣. The brief editor in the interpretation of the book Aziz, Abu Mohammed Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia Andalusian warrior (Tel: ٥٤٢ e), investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed, Scientific Books House, Beirut, i: ١٤٢٢.

٣٤. Mukhtar al-Sahah, Zain al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qader Hanafi Razi (Tel: ٦٦٦ e), check: Yousef Sheikh Mohammed, modern library, Model House, Beirut, Saida, i: ٥, ١٤٢٠ AH / ١٩٩٩ AD.

٣٥. The perception of the download and the facts of interpretation, Abu Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din Al-Nasafi (Tel: ٧١٠ e), and achieved and his conversations: Youssef Ali Bedewi, Dar Kalem Tayeb, Beirut, i: one, ١٤١٩ e - ١٩٩٨.

–٣٦. Maarij acceptance to explain the ladder of access to the science of assets, Hafez bin Ahmed bin Ali al-Hakami (Tel: ١٣٧٧ e), investigation: Omar bin Mahmoud Abu Omar, Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, I: one, ١٤١٠ e - ١٩٩٠.

٣٧. Meanings of the Koran, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin perspective Dilmi fur (Tel: ٢٠٧ e), investigation: Ahmed Youssef Nagati et al., The Egyptian House of authoring and translation, Egypt, i: one.

٣٨. Dictionary of Quran Sciences, Ibrahim Mohammed Al-Jarmi, Dar Al-Qalam, Damascus, I: one, ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

٣٩. Dictionary of language standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria (Tel: ٣٩٥ e), investigation: Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar thought, I: one, ١٣٩٩ e-١٩٧٩.

٤٠. The keys of the unseen or the great interpretation, Abu Abdullah Mohammed bin Omar bin Hassan bin Al-Hussein Altimi Razi (Tel: ٦٠٦ e), House of revival of Arab heritage, Beirut, i: three, ١٤٢٠ e.

٤١. Vocabulary in the strange Koran, Abu al-Qasim Hussein bin Mohammed known Ragheb Isfahani (Tel: ٥٠٢ e), achieve Safwan Adnan Daoudi, Dar Shamiya, Lebanon, I: one, ١٤١٢ e.

٤٢. The Encyclopedia of the Qur'an, Ibrahim Ibn Ismail Al-Abyari (Tel: ١٤١٤ AH), Arab Record Foundation, i: ١: ١٤٠٥ AH, one / ٣٧٨-٣٨٨; I: two, ١٤٢٩ - ٢٠٠٨.

٤٣. The end in the strange and modern effect, Majd al-Din Abu Saadat blessed bin Mohammed bin Mohammed bin Mohammed bin Abdul Karim al-Jibrani Ibn al-Atheer (Tel: ٦٠٦ e), investigation: Taher Ahmed al-Zawi and Mahmoud Mohammed al-Tanahi, Scientific Library, Beirut, ١٣٩٩ e - ١٩٧٩ AD.

٤٤. deaths of objects and news of the sons of time, Abu Abbas Shams al-Din Ahmed bin Mohammed bin Abi Bakr bin Khalkan (Tel: ٦٨١ e), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, i ٢,١٩٠٠ m.

٤٥. Deaths, Hamad bin Hassan bin al-Khatib Ibn Qunfudh (Tel: ٨١٠ e), investigation: Adel Noueihed, the new residence, ١٩٧٨.